بافريقية دخول سحنون بمسائله وولي القضاء بها فاخذت عنه مسائله
لاجل فضائله ورياسته واشتهار امره واشتهرت مسائل مالك بالاند
لس لدخول عيسى بن دينار ويحيى بن يحيى وغيرهما من رؤساء الاندلو
سيين وفضلائها اشتهر عنهم اخذها والتمذهب بها وانفاكان ذلك
لرايه سنتهم وترك الناس السنن واتبعوها قال وذكر الباجي في كتاب
الفرق له انه اجتمع به في امره امير وقفة وكانت مطالبات واحتجاجات
في الامرهما على ما قال الى ابطال مذهبه وذكر ان اخاه ابراهيم بن خلف الباجي
لقي ابا محمد يوما فقال له ما قرات على احد قال كثير اقرا عليه فقال احتصر لك
العلم فتقراه في زمان يسير في جمعة او وقفة فقال هذا اشتهي الي من
كل شيء فقال له اذا اوردت عليك مسئلة فاعرضها على الكتاب فان وجدتها
فيه والا فاعرضها على السنة فان وجدت ذلك فيها والا فاعرضها على
مسائل الاجماع فان وجدتها فيها والا فالاصل الاباحة فافعلها فقلت
له ما ارشدتني اليه يفتقر الى عمر طويل وعلم جليل لانه يفتقر لمعرفة
الكتاب ومعرفة ناسخه ومنسوخه وتاويله وظاهره ومنصوصه
ومطلقه ومقيده الى غير ذلك من احكامه ويفتقر ايضا الى حفظ الاحاديث
ومعرفة صحيحها من سقيمها ومسندها ومرسلها ومعضلها وتاويله
وتاريخ المتقدم والمتاخر الى غير ذلك ويفتقر ايضا الى معرفة مسائل الاجماع
وتتبعها في جميع اقطار الاسلام وقل من يحيط بها قال الباجي و
بالجملة فان الرجل ليس معه قوة علم ولا تطليع في الاحتجاج ولا كنه
استخف العامة بالامور الفارغة ومبتدئ الطلبة فاذا سئل عن

مسئلة

مسئلة فيقال للسائل ولم حرمه فان انت ما ظهر لك فيها ولا يزال معه
حتى ينطق فيها بشيء فيستخص رايه ويقول القول كذا خير من قول مالك
ويزين له ذلك ويقع في مالك وغيره من العلماء ولم يزل امره في خمول وعدم
اعتناء في مذهبه وكثر اهل الشورى والفقه والوثائق بالاندلس حتى
خرج الموحدون على المغفونة واخذوا امر اكش ولما اطمانت الدار بالامير
عبد المومن جمع الفقهاء امام الاختبار لهم على مذهبهم او على اي يحملهم على
مذهب ابن حزم فحكى بن هنادى عن شيخه عبد الحق بسنده الى القاضي ابي
عبد الله بن زرقون جامع المنتقى والاستذكار قال كنت فيمن جمع مع الفقهاء
فغاو على الصعد كاتبه ووزيره بن جعفر بن عطية فخطب خطبة مختصرة ثم
ردالتي لم سه الى الفقهاء وقال لهم بلغ سيدنا ان قوما من اهل العلم
تركوا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وصاروا يحكمون بين الناس و
يفتون بهذه الفروع والمسائل التي لا اصل لها في الشرع او كلاما هذا
معناه وقد امر ان من وجدت له بعد هذا او نظر في شيء من الفروع والمسا
يل عوقب العقاب الشديد وفعل به كذا او كذا وسكت ورفع الامير عبد
المومن راسه اليه واشار اليه بالجلوس فجلس وقال سمعتم ما قال
فقال له الطلبة نعم وقال سمعنا ان عند القوم تاليفا من هذه الفروع
يسمونه المدونة وانهم اذا قال لهم قائل مسئلة من السنة ولم تكن فيه
او مخالفة قالوا اما هي في الكتاب وما هو مذهب الكتب وليس ثم كتاب يرجع اليه
الا كتاب الله وسنة رسوله فلا عد وايرق في التخويف والتحذير من النظر
في هذه الكتب والفقه وسكونهم قال ومن العجب انهم يقولون فولا بارايهم

الكتاب يعني

Copyright © King Saud University